منوعات

MEDIA

أخبار تِك

أعلنت «تيك توك» اعتزامها السماح لجميع المستخدمين في الولايات المتحدة وبريطانيا وأيرلندا، بشكل افتراضي، برؤية محتوى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، في حين كان يُعرض هذا المحتوى بشكل تلقائي للمستخدمين بعمر أقل من 18 عاماً فقط.

أطلق الشريك المؤسس لشركة الذكاء الاصطناعي أوبن إيه آي، سام ألتمان، مشروعاً باسم «وورلد»، يهدف إلى استخدام المسح الضوئي لقزحية عين الأشخاص، للمساعدة في التمييز بين الصور الحقيقية لهم والصور التي زيّفتها تقنيات التزييف العميق المتقدمة.

بدأت منصة سبوتيفاي، في يوليو/تموز الماضي، السماح للمستمعين بالتعليق على مشاركات منتجي البودكاست على المنصة، قبل أن تضيف الآن مجموعة من أدوات التحكم لمساعدة منتجي المحتوى في إدارة و تعديل التعليقات.

أعلنت «ميتا» عن إطلاق مشروع باسم NotebookLlama، وهو نسخة مفتوحة المصدر لنظام إنشاء الحلقات الصوتية التفاعلية «البودكاست» اعتمادا على الذكاء الاصطناعي. ويعتمد المشروع على نماذج Llama للذكاء الاصطناعي الخاصة بـ«ميتا».

الوحشية الإسرائيلية مادةً ترفيهية على «تيك توك»

منذ بدء حرب الإبادة في غزة، يستخدم جنود جيش الاحتلال منصة تيك توك للترويج لجرائمهم وتقديمها مادة ترفيهية، وها هم يكررون ذلك في عدوانهم على لبنان

بيروت ـ **العربي الجديد**

قد تكون حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة منذ أكثر من عام، الحرب الأكثر غزارة لناحية تدفّق الصور والفيديوهات والمعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد يكون جنود الاحتلال الإسرائيلي أكثر من استخدم هذه المنصات أولاً لنشر البروبغندا والدعاية المضللة، ثمّ للتحريض والشماتة بالشهداء الفلسطينيين المدنيين، بطريقة مضطربة إنسانياً وأخلاقياً. نتكلّم هنا بشكل خاص عن «تيك توك»، إذ وثّق هؤلاء مجازرهم وجرائمهم عبر التطبيق الصيني.

هذه الممارسات أثارت جدلاً واسعاً وفتحت نقاشاً عميقاً حول تبعات هذا التوثيق الرقمي والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان، كما أثارت ردود فعل محلية ودولية بشأن تصاعد العنف المرئي. رصد مركز «صدى سوشال» أخيراً، «بقلق بالغ» انتشار محتويات رقمية على منصات التواصل الاجتماعي يظهر فيها جنود الاحتلال الإسرائيلي وهم يوثقون جرائم مروعة ضد المدنيين. وتشمل هذه الانتهاكات عمليات قتل وتعذيب وتدمير للمنازل، مع تسجيل حالات مشابهة في لبنان، على غرار ما جرى في قطاع غزة، حيث استُخدمت هذه الجرائم أداة للتفاخر والشهرة على الفضاء الرقمي.

وبحسب المركز، تشير التحليلات إلى أن منصات التواصل الاجتماعي مثل إنستغرام، وفيسبوك، وتيك توك، ويوتيوب باتت مساحة يروج فيها الجنود لأفعالهم، ووثّق المركز مقاطع تظهر جنوداً إسرائيليين مسلحين وهم يرقصون في شوارع غزة، إلى جانب مشاهد لتعذيب فلسطينيين بعد تجريدهم من ملابسهم وتقييدهم، فضلًا عن فيديوهات يظهر فيها الجنود قبل تفجير المنازل الفلسطينية وهم يسخرون من تدمير الممتلكات. توضح متابعة «صدى سوشال» أن هذا الحضور الرقمي ليس مجرد توثيق فردي، بل تحول إلى آلية لتعزيز العنف، حيث يسعى الجنود للحصول على التفاعل الرقمي من خلال الإعجابات والمشاركات، مما يعزز لديهم الشعور بالانتصار والتفاخر، ويشجع على ارتكاب المزيد من جرائم الإبادة في ظل غياب أي محاسبة حقيقية.

ودعا المركز الشركات المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي إلى تحمل مسؤولياتها في منع استخدام منصاتها وسيلة لنشر وترويج انتهاكات حقوق الإنسان. كما طالب المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بضرورة فتح تحقيقات جدية لمحاسبة الجنود الذين ينشرون هذه المحتويات، وملاحقتهم وفق القوانين الدولية، فضلاً عن جريمتهم الأساسية: أي ارتكاب الإبادة. من خلال تحليل العديد من الفيديوهات التي نشرها جنود الاحتلال الإسرائيلي على «تيك توك» و«إنستغرام» وغيرهما من المنصات، يتضح أن هذه المقاطع تتضمن مشاهد وحشية للانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون، خصوصاً في قطاع غزة. هذه الفيديوهات، التي يتبين من خلالها استمتاع الجنود بتوثيق لحظات القتل، لا تعكس فقط السلوكيات العنيفة على أرض الواقع، بل تروج لها بشكل مقصود. على سبيل المثال يظهر في أحد الفيديوهات جنديّ يوجّه بندقيته نحو مجموعة من الفلسطينيين تحت عنوان ساخر على «تيك توك»، في إشارة واضحة إلى أن العنف أصبح مادة للترفيه بالنسبة له. تُظهر فيديوهات أخرى جنوداً يسخرون من المعتقلين أو يتفاخرون بالضرب والإهانة. ببساطة يستخدم هؤلاء هذه المقاطع المرئية أداة للترويج لقوة الاحتلال وإرسال رسالة تحذير للفلسطينيين، ما يعمق من تأثير الإرهاب النفسي.

> استراتيجية إسرائيلية لصياغة صورة مغايرة لحرب الإبادة

استخدام الجنود منصات التواصل الاجتماعي منذ بداية الإبادة لم يكن عشوائياً، بل يأتي في إطار استراتيجية إعلامية دعائية أوسع تحاول دول الاحتلال من خلالها استغلال التكنولوجيا لصياغة صورة مغايرة لعدوانها. إذ تسعى قوات الاحتلال، من خلال هذه الفيديوهات، إلى تسويق ممارساتها بشكل يجذب الشباب والمراهقين الذين يشكلون الجمهور الرئيسي لمنصات مثل «تيك توك». تستغل هذه الاستراتيجية لتخفيف من وقع الجرائم الوحشية التي ترتكبها ضد الفلسطينيين من خلال وضعها في سياقات أكثر ترفيهاً أو إثارة للسخرية. كما تستفيد من تسامح المنصات الكبرى مع هذا المحتوى على حساب التضييق على المحتوى الفلسطيني.

أثارت الفيديوهات التي يوثق فيها جنود الاحتلال جرائمهم على وسائل التواصل الاجتماعي غضباً عالمياً. العديد من المنظمات الحقوقية الدولية، مثل «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية»، نددت بهذه الممارسات ودعت إلى تحقيقات فورية لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات. وفي بعض الحالات، اعتبرت مقاطع الفيديو أدلةً لإثبات الجرائم التي يرتكبها الاحتلال ضد الفلسطينيين، ما يمكن أن يزيد من فرص محاكمة مرتكبي هذه الجرائم أمام العدالة الدولية. تضمنت هذه الردود أيضاً مطالبات بتطبيق رقابة صارمة على المحتوى المنشور من قبل الجنود على وسائل التواصل الاجتماعي، سواء من قبل الشركات المالكة لهذه المنصات أو من قبل حكومة الاحتلال. إلا أن هذه الجهود لم تصل بعد إلى مرحلة التنفيذ الفعلي على الأرض، حيث تستمر الفيديوهات في الانتشار وتحقيق مشاهدات عالية، وقد تكرّر الأمور مع تصاعد العدوان على لبنان.

من قصف منطقة البسطة في بيروت، اكتوبر 2024 (حسين بيضون)

الاحتلال قتل 182 صحافياً فلسطينياً

أعلن المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة ارتفاع عدد الشهداء من الصحافيين الذين قضوا منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إلى 182 صحافياً وعاملاً في مجال الإعلام.

وقال المكتب في بيان له إنه «باستشهاد خمسة صحافيين وصحافيات يوم الأحد في عمليات قصف متفرّقة في غزة يرتفع عدد الشهداء من الصحافيين إلى 182».

وكان ثلاثة صحافيين قد استشهدوا في وقت سابق من يوم الأحد في قصف شنّه الاحتلال على مدرسة أسماء التي تُستخدم مركزَ إيواء في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة. وأفادت مصادر فلسطينية بأن الصحافيين الثلاثة هم رئيس قسم الإعلام الرقمي في قناة الأقصى الفضائية سائد رضوان، وحمزة أبو سلمية من وكالة سند للأنباء، وحنين بارود من مؤسسة القدس.

كما استشهدت لاحقاً الصحافية نادية السيد، وهي معدّة ومقدّمة برامج مع إذاعات محلية في القطاع، وعبد الرحمن الطناني الصحافي في إذاعتي زمن وصوت الشعب المحليتين.

وأدان «الإعلامي الحكومي»، في بيانه، استهداف الجيش الإسرائيلي الصحافيين الفلسطينيين، وحمّله المسؤولية عن جرائم قتل الصحافيين. وطالب البيان المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والمنظمات المعنية بالعمل الصحافي في العالم بـ«ردع الاحتلال وملاحقته في المحاكم الدولية على جرائمه المتواصلة والضغط عليه لوقف جريمة الإبادة الجماعية، ووقف جريمة قتل واغتيال الصحافيين الفلسطينيين».

يتزامن استشهاد صحافيين فلسطينيين أكثر مع تصاعد الإبادة التي بدأها الجيش الإسرائيلي شمال قطاع غزة في 5 أكتوبر الحالي، بعد اجتياحها بذريعة «منع حركة حماس من استعادة قوتها»، بينما تسعى إسرائيل لاحتلال المنطقة وتهجير الفلسطينيين منها.

بدعم أميركي، تشنّ إسرائيل منذ 7 أكتوبر 2023، حرب إبادة جماعية على غزة خلّفت أكثر من 42 ألفاً و924 شهيداً و100 ألف و833 مصاباً، بالإضافة إلى آلاف المفقودين، ودمار هائل في الأبنية السكنية والبنى التحتية، ومجاعة قاتلة لا سيما في الشمال أودت بحياة أطفال ومسنين. هذا بالإضافة إلى العدوان على لبنان، الذي خلّف حتى اليوم الأحد ألفين و653 شهيداً و12 ألفاً و360 جريحاً، في غارات جوية وغزو بري. وتواصل تل أبيب مجازرها متجاهلة قرار مجلس الأمن الدولي بإنهائها فوراً، وأوامر محكمة العدل الدولية باتخاذ تدابير لمنع أعمال الإبادة الجماعية وتحسين الوضع الإنساني الكارثي بغزة.

(الأناضول، العربي الجديد)

من تشييع الصحافي الشهيد محمد الطنني، 9 اكتوبر 2024 (Getty)

توقيف إلياس المالكي بتهمة إهانة الأمازيغ

الرباط ـ **حمزة الترباوي**

أوقفت الشرطة المغربية نجم البث المغربي إلياس المالكي من بيته في مدينة الجديدة على الساحل الغربي للمغرب. يأتي ذلك في أعقاب شكوى تقدّمت بها 15 شخصية مؤثرة في الثقافة الأمازيغية المغربية، بما في ذلك في المجال السياسي والثقافي والأكاديمي. وكان إلياس المالكي قد نشر في بث مباشر تصريحات وُصفت بأنها مهينة للأمازيغ، مما أثار غضب الناشطين والحقوقيين المدافعين عن الأمازيغ وثقافتهم في المغرب. وتتهم الشكوى نجم البثّ بالسبّ والقذف والتحريض على التمييز والكراهية.

أصبح إلياس المالكي اسماً مألوفاً في مواقع التواصل الاجتماعي في المغرب من خلال محتواه الذي يحظى بشعبية هائلة، وبأكثر من 2,5 مليون متابع تحوّل المالكي إلى أكبر نجم بث في المغرب وثالث أكبر لاعب في العالم العربي. وقد حظيت قنواته في منصات بث ألعاب الفيديو، «يوتيوب» و«تويتش»، بمتابعة هائلة، خاصة بين الشباب المغربي، الذين يتابعون بثه الكوميدي من ناحية لكن المثير للجدل من نواح عديدة أخرى، ثم يقتصون من كل حلقة مباشرة المقاطع الأكثر إثارة، فتتداولها الحسابات والصفحات والمجموعات وتجني تفاعلاً واسعاً. والشكوى الجديدة بسبب تصريحاته ضد الأمازيغ ليست الأولى. سبق أن وجد المالكي نفسه مرات عدة في أزمات بسبب تصريحاته المثيرة للجدل على الهواء خلال لحظات البث، ما خلق له عداوات كثيرة مع أكثر من جهة، من بينها نجم الراب المغربي إلكراندي طوطو وجمهور فريق الرجاء لكرة القدم.

وأحياناً تحوّلت هذه العداوات إلى أقسام الشرطة. في مايو/أيار سلّم إلياس المالكي نفسه للشرطة في مدينة الدار البيضاء وقضى ثلاثة أشهر في السجن بعدما كان موضوع مذكرة بحث بتهمة ارتكاب أفعال جنائية، بعد أن اتهمه نجم يوتيوب المغربي، محمد الطويل، بالاعتداء عليه برفقة أشخاص آخرين، وتصوير الواقعة لنشرها لاحقاً في مواقع التواصل.

فيلم

يشبه فيلم «مسيو أزنافور»، الذي طرحته شركة Pathé، المغنّي ذا الأصول الأرمنية بقوة، فقد ظهر الفيلم بصورة متقنة، نستطيع حتى أن نصفها بـ«المبالغ فيها»

مسيو أزنافور

المغنّي وصوته الممتد منذ الخمسينيات

عماد فؤاد

على مدار مسيرته الفنّية، لم يستطع شارل أزنافور (1924 - 2018) هجر خشبة المسرح طويلاً، هو الذي قال ذات يوم: «الاعتزال دهليز الموت». في مقابلة تلفزيونية معه أواخر تسعينيات القرن الماضي، قال أشهر مطربي فرنسا وهو في الخامسة والسبعين من عمره، إنه يعتبر نفسه كاتباً للأغنية أكثر من كونه مطرباً. اندهش المحاور وهو يردّ عليه متسائلاً: «هل ما زلت طموحاً وأنت في هذا العمر كما كنت في شبابك؟». أجاب أزنافور بهدوء: «كلا، لست طموحاً، لنقل إنني طالما سعيت بشيء من التكبّر لأنجز عملاً جيداً، لكنه كان تكبّراً في موضعه، فقد كنت أريد تقديم نوع من الكمال الفني، بطريقة عمل قد توحي بالإهمال».

يشبه فيلم «مسيو أزنافور»، الذي طرحته شركة Pathé أخيراً، المغنّي ذا الأصول الأرمنية بقوة، فقد ظهر الفيلم بصورة متقنة، نستطيع حتى أن نصفها بـ«المبالغ فيها»، (هل أقول المتكبرة؟)، فكل كادر في العمل الذي امتدّ إلى ساعتين و13 دقيقة، بدا مصقولاً غارقاً في الإضاءة الشاعرية الحالمة، وتأثير تقنيات الكرومو التي غلّفت الصور ببريق يعمي العين أحياناً، وهو أمر مفهوم، إن وضعنا في الاعتبار رغبة العائلة والأحفاد في صناعة «هالة سينمائية» تخلّد الفنان الكبير، كما أن أزنافور شارك بنفسه في كتابة الفيلم قبل رحيله بست سنوات، بل وساهم في اختيار بعض صنّاعه ونجومه، فالشركة المنتجة للعمل على سبيل المثال هي «كلوش سينما» التي يملكها جان رشيد كلوش، المتزوج من ابنة أزنافور كاتيا، التي كانت تغني في الكورال خلف والدها خلال جولاته الفنّية العالمية.

> كل كادر بدا مصقولاً غارقاً في الإضاءة الشاعرية الحالمة

أدى دور بطولة الفيلم الممثل طاهر رحيم الذي أبدع في تجسيد انفعالات أزنافور أمام كاميرا المخرجين القادمين من عالم الغناء والموسيقى: مهدي إدير، وفابيان مارسو المعروف باسم «غران كور مالاد»، أو «الجسد الكبير المريض»، إثر تعرّضه إلى حادث قيد حركته، ومن بطولة: ماري جولي بوب (إديت بياف)، وباستيان بويون (بيير روش) وروبرت وين جيمس (فرانك سيناترا).

في تصريح له قبل أسابيع من إطلاق الفيلم، قال رشيد كلوش لمجلة «فاريتي» إن طاهر رحيم هو الممثل الأنسب لأداء دور أزنافور، إذ يتشاركان العديد من أوجه التشابه في «الإحساس والاندفاع والشغف تجاه عملهما، إضافة إلى النظرة الخبيثة في عيونهما، كما كان عليهما أن يتغلبا على كثير من الصعاب لتحقيق نجاحهما في فرنسا». وقد سبق لرحيم أن أدى دور شاب أرمني عبر شخصية نازاريث مانوغيان بطل فيلم «القطع» (2014) من إخراج فاتح أكين ذي الأصول التركية.

أزنافور في نيويورك عام 1956 (Getty)

يرصد الفيلم صعود نجومية شارل أزنافور منذ خمسينيات القرن الماضي، وصولاً إلى عام 2014، مروراً بصداقاته مع عدد من الفنانين، وعلى رأسهم إديت بياف التي اصطحبته معها في جولة فنية في فرنسا والولايات المتحدة الأميركية، وكانت سبباً في انطلاقته الفنية، على الرغم من عدم تحمس صنّاع الموسيقى الفرنسيين لصوت أزنافور في بداياته، فراوه قصير القامة ودميماً، ولا يتناسب مظهره الضئيل مع أغانيه الرومانسية التي يكتبها ويؤديها تمثيلياً؛ أسلوب اكتسبه من عمله المبكر على مسارح فرنسا الفقيرة وملاهيها.

يبدأ الفيلم، الذي جاء إطلاقه في الذكرى المئوية لـولادة النجم الفرنسي، بداية تقليدية تشبه التقليب في صفحات كتاب، إلّا أنّ الأداء اللافت لطاهر رحيم، الممثل الكاريزمي القادم من فيلم «نبي» (2009) للمخرج جاك أوديار، والمرشح لنيل العديد من الجوائز عن فيلميه «الموريتاني» (2021) إخراج كيفين ماكدونالد، و«نابليون» (2023) للمخرج ريدلي سكوت، أنقذ العمل من الوقوع في الرتابة والتمجيد الأعمى، وأكد من جديد موهبة رحيم ذي الأصول الجزائرية. ولد أزنافور في باريس عام 1924 باسمه الأرمني شاه نور فاغيناغ أزنافوريان، لوالدين من الأرمن، فرّا من الإبادة الجماعية في بلدهما، لبدء حياة جديدة في العاصمة الفرنسية. ترك الطفل المدرسة في سن التاسعة ليبدأ الغناء والتمثيل، وكان لأسرته الفضل في ذلك، فقد كان والده يحب الغناء الأرمني التقليدي، وأحياناً ما كان يسمح لنفسه بالتجرُّؤ والغناء لـرواد المطعم الذي امتلكه، فيما كانت الأم خياطة تهوى التمثيل، وقد شجّعا ابنهما الموهوب على دخول عالم المسرح والغناء منذ سنواته الأولى.

بدأ أزنافور كتابة الأغاني وبيعها لأشهر مطربي فرنسا في الأربعينيات من القرن الماضي، وعلى رأسهم إديت بياف وموريس شوفالييه وشارل ترينيه، وقد شكّل أزنافور مع إيف مونتاند ذي الأصول الإيطالية، والمغني والملحن الفرنسي جيلبير بيكود، الثالوث المقدّس للغناء الفرنسي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ومن بين هذا الثالثي، تميز أزنافور بقدرته الساحرة على سد الفجوة بين محبي الموسيقى الكلاسيكية والروك آند رول؛ فما قدمه من أغانٍ، سواء بالكتابة أو الغناء، جعله يتسيّد منطقة شعرية فارقة في تاريخ الأغنية الفرنسية. وقد اعتبره بوب ديلان، من بين أفضل الفنانين الذين شاهدهم على الإطلاق. كما دعاه فرانك سيناترا عام 1993 لتسجيل أغنيته الشهيرة You make me feel so young معه، على غرار إديت بياف التي كانت قد طلبت من أزنافور أن يغني معها «عيناك الأكثر زرقة».

كتب أزنافور -وشارك في كتابة- أكثر من ألف أغنية، وسجّل ما يربو على 1200 أغنية، غناها بثماني لغات إلى جوار الفرنسية، من بينها الإنكليزية والإيطالية والإسبانية والأرمنية والألمانية والبرتغالية وحتى الروسية، ما جعل منه أشهر فنان فرنسي خارج بلاده.

يوماً بعد يوم

أصدر شارل أزنافور 91 ألبوماً غنائياً، منه بينها 51 بالفرنسية، وباع أكثر من 180 مليون أسطوانة حول العالم، كما شارك بالتمثيل في أكثر من 80 فيلماً سينمائياً، من بينها بطولة فيلم «أطلف الرصاص على عازف البيانو» لفرانسوا تروفو (1960)، وفيلم «الطبل الصفيح» (1979) للمخرج الألماني فولكر شلوندورف، ما حول أزنافور إلى ظاهرة فنية تبنّتها فرنسا بفخر يزداد يوماً بعد يوم، حتى بعد رحيله عام 2018 عن 94 عاماً.

قضية

«اللد»... مدينة متخيلة بلا احتلال

ريم ياسر

«في الماضي كنتُ جميلة وشهيرة جداً، وكان يأتي إليّ الناس من كل أنحاء العالم لزيارتي». هذا ما يقوله صوت أنثوي في بداية فيلم «اللد» (Lyd) للمخرجين رامي يونس وسارة إيما فريدلاند. في هذا العمل، تروي المدينة الفلسطينية العريقة حكايتها الضاربة في أعماق التاريخ، كونها مدينة حيوية كانت تربط فلسطين بالعالم ذات يوم، وكيف انتهى تاريخها المزدهر بالاحتلال الإسرائيلي بعد نكبة عام 1948. اليوم، تضم المدينة عدداً قليلاً من الفلسطينيين الذين يواجهون معاملة تمييزية وعنفاً يومياً يمارسه المستوطنون المتطرفون. في الفيلم الذي أنتج عام 2023، نرى واقعاً بديلاً مُتخيلاً لم يحدث فيه هذا الاحتلال ولم ينشأ الكيان الإسرائيلي. في هذا الواقع الموازي، يعيش المسيحيون واليهود والمسلمون والدروز بحرية ومساواة. لكن يبدو أن هذا الواقع الخيالي الذي تصوّره صُنّاع الفيلم لم يرُق لسلطات الاحتلال الإسرائيلي التي منعت عرض «اللد» في سينما السرايا في يافا. جاء هذا المنع في أعقاب قرار وقّعه وزير الثقافة والرياضة الإسرائيلي ميكي زوهار، زعم فيه أن الفيلم يقدّم «صورة مشوهة للواقع» من شأنها أن تثير الاضطرابات والتوترات في المدن التي يقطنها عرب ويهود. من بين المسوغات التي ساقها القرار الإسرائيلي، تطرق الفيلم إلى المذبحة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية بحق سكان اللد عام 1948، ووصفها وزير الثقافة بأنها محض ادعاءات كاذبة. يتضمن «اللد» روايات لأشخاص فلسطينيين عاصروا هذه المذبحة، كما يتضمن شهادات أرشيفية مصورة لجنود إسرائيليين يعترفون بارتكابها. «اللد» هو عمل وثائقي من إنتاج الفنان البريطاني روجر ووترز الذي شارك في تأسيس فرقة الروك الإنكليزية «بينك فلويد»، وهو من أبرز الوجوه البريطانية المناصرة للقضية الفلسطينية. يعتمد «اللد» على الخيال في سرده المتعلق بالمدينة الفلسطينية العريقة، التي يعود تاريخها إلى ثمانية آلاف عام.

شارك في إخراج الفيلم رامي يونس، وهو صحافي فلسطيني من مدينة اللد، وسارة إيما فريدلاند، وهي فنانة وإعلامية ومعلمة يهودية أميركية. تجمع أحداث الفيلم بين الماضي والحاضر والمستقبل المتخيل. يحتوي العمل على لقطات أرشيفية نادرة لمشاهد تهجير سكان المدينة، ومقابلات مع سكانها الفلسطينيين الحاليين. يجمع «اللد» كذلك بين المشاهد الحقيقية والرسوم المتحركة التي تصور واقعاً خيالياً يستكشف مستقبل المدينة من دون الاحتلال الإسرائيلي. كان لافتاً أن القرار الذي أصدرته وزارة الثقافة الإسرائيلية بمنع عرض الفيلم لم يذكر المخرجة الأميركية سارة فريدلاند، لكنه وصف رامي يونس بأنه ناشط مناهض لإسرائيل، كما وصف روجر ووترز بأنه أحد أقطاب حركة المقاطعة العالمية لإسرائيل. صدر أمر المنع قبل يوم من العرض، بحسب تصريح محمود أبو عريشة، مدير سينما السرايا، غير أن الشرطة الإسرائيلية لم تبلغ إدارة السينما إلا قبل أربع ساعات فقط من بدء العرض. تضمن القرار الذي تسلمته إدارة السينما تحذيراً شديد اللهجة يُفيد بأن متابعة العرض ستعتبر جريمة جنائية. كما ذكّر القرار بأن القانون الإسرائيلي يحتم على أي مؤسسة تعرض فيلماً الحصول على موافقة من مجلس مراجعة الأفلام الإسرائيلي في وزارة الثقافة.

> منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عرض «اللد» في يافا

في مساء اليوم نفسه، استدعت الشرطة الإسرائيلية مدير سينما السرايا محمود أبو عريشة، وطلبت منه تقديم برامج العروض لديه مستقبلاً إلى مجلس مراجعة الأفلام والمسرح الإسرائيلي هو جهة أنشئت بموجب مرسوم صدر في أكتوبر/ تشرين الأول عام 1927 أثناء الحكم البريطاني، ويستخدم الآن لمنع الأفلام الفلسطينية ذات السرد المناهض لإسرائيل. في أوائل عام 2023، بعد أن عيّنه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تعهد وزير الثقافة الإسرائيلي، ميكي زوهار، بحجب التمويل الحكومي عن الأفراد والمؤسسات والأماكن التي تروّج للفن الذي يشوه سمعة إسرائيل، كما يقول.

مدينة اللد في عام 1948 (Getty)

زيارة

الترام في لشبونة... الشوارع تزداد ضيقاً

> بينما يُنصح السيّاح في مدينة لشبونة بركوب الترام وخوض هذه التجربة المرحة، يشكو أبناء المدينة من الازدحام الذي يسببه الزوار

تشكل قطارات الترام الصفراء الصغيرة التي تعبر تلال لشبونة القديمة عنصر جذب رئيسياً في العاصمة البرتغالية. غير أن هذه التجربة المحببة لدى السياح، تزعج بعض السكان المحليين الذين لم يعودوا يجدون مكاناً لهم فيها. في الصباح الباكر، في ساحة مارتيم مونيز وسط لشبونة، يصطف الركاب أحياناً لأكثر من ساعة أمام موقف لخط الترام رقم 28، وهو المسار الأكثر شعبية. بدأ تسيير عربات الترام في لشبونة في نهاية القرن التاسع عشر، وكانت تجرها الخيول. ولا تزال هذه القطارات الصغيرة القادرة على استيعاب نحو خمسين شخصاً تحتفظ بأرضية خشبية ونوافذ جانبية تمنحها مظهرها القديم. يقول باتريس شنايدر، وهو سائح سويسري يبلغ 71 عاماً كان يعرف خط الترام 28، لكنه أراد التعريف به لمجموعة من الأصدقاء «هذا أمر لا بد منه عندما تكون في لشبونة».

من جانبها، توضح ساندرا ببلي، وهي سنغالية من منطقة أوت سافانا في شرق فرنسا، أن التنقل بالترام في لشبونة نشاط «ينصح به جميع المرشدين السياحيين». مسار الترام الذي يجوب الشوارع الضيقة والمنحدرة في لشبونة، يندفع أحياناً إلى الشوارع الصغيرة، ويمر بمحاذاة جدران المباني ذات الألوان الزاهية، موفّراً للركاب مناظر خلابة لمصب نهر تاجة. لكن في مواجهة التدفق المتزايد باستمرار للسياح الذين ناهز عددهم تسعة ملايين في عام 2023، ترتفع الأصوات بين السكان المحليين للتنديد بأحد آثار السياحة المفرطة على العاصمة البرتغالية. تقول لويزا كوستا، المقيمة في حي مواريا الشعبي على إحدى تلال البلدة القديمة في لشبونة «الترام؟ هذا لم يعد متاحاً لنا، لكنه مخصّص للسياح».

مع ازدحام الترام بالزوار الأجانب، تنتظر هذه المرأة الستينية على مسافة أبعد قليلاً، عند محطة إحدى الحافلات الصغيرة الكهربائية التي أنشأتها هيئة النقل في لشبونة (كاريس) لخدمة السكان المحليين الذين يسلكون الطرق نفسها. واستحدثت السلطات أيضاً عربات ترام حمراء خصيصاً للسياح، لكنها أقل شعبية نظراً إلى أسعارها المرتفعة. رغم هذه الإجراءات «يزداد الوضع سوءاً»، وفق ما تؤكد فاتيما قالبيني، المتقاعدة البالغة 82 عاماً.

تحاول جمعيات محلية منذ سنوات تنظيم نفسها للمطالبة بخدمة نقل عام «لائقة وموثوقة أكثر» للمقيمين والزوار على حد سواء. لكن الترام أصبح بمثابة «لعبة» للسياح الذين يتهافتون عليه لالتقاط صور ونشرها عبر «إنستغرام»، على حساب سكان الأحياء الذين «يحتاجون إليه حقاً»، وفق ما كتبت الصحافية فرناندا كانسيو، وهي مراسلة بارزة لصحيفة «دياريو دي نوتيسياس» التي يعود تاريخ إطلاقها إلى قرن مضى، في مقال نُشر في بداية أكتوبر/ تشرين الأول حمل العنوان المستفز «ترام اسمه دمار». تقر مديرة هيئة «كاريس» إيما فافيلا فيبرا بأن «التعايش قد يكون صعباً في بعض النواحي». وأعيد أخيراً تنشيط بعض الخطوط بعد استبدالها خلال القرن العشرين مع تطور شبكة الحافلات الحضرية. توضح فيبرا أن «الاتجاه السائد اليوم هو لاستعادة البنية التحتية حيثما كان ذلك ممكناً»، مشيرة إلى فوائد وسيلة النقل الأقل تلويثاً هذه. حالياً، يوجد في لشبونة خمسة خطوط يخدمها الترام التاريخي، وخط سادس تمر فيه قطارات ترام أكبر وأحدث على طول النهر.

تهافت السياح عليه للالتقاط صور ونشرها عبر «إنستغرام» (جورج كاستيلانوز/ Getty)

(فرانس برس)

حين يحذف أحدهم من بلدان غير عربية الى القائمة سيظهر له «خطأ 404» (Getty)

منصة

«نتفليكس» واختفاء «قصص فلسطينية»

للدن ـ العربي الجديد

في عام 2021، اختارت منصة نتفليكس إنشاء قائمة جديدة تحمل عنوان «قصص فلسطينية»، تعرض عبرها أفلاماً لبعض من أفضل صانعي الأفلام في العالم العربي، وقد وصفتها حينها بأنها «تكريم لإبداع وشغف صناعة السينما العربية حيث تواصل نتفليكس الاستثمار في قصص من العالم العربي». لكن الآن، اختفى من القائمة 19 فيلماً على الأقل، ولم يبقَ للمشاهدين في أميركا مثلاً سوى فيلم واحد هو العمل الوثائقي «إبراهيم: مصير يجب تحديده» للبنا العابد. عند الدخول إلى «نتفليكس» من إسرائيل، سيلاحظ المستخدم أن قائمة «قصص فلسطينية» كلها غير موجودة أصلاً، بحسب ما رصده موقع ذا إنترسبت، الذي لاحظ أن إدراجاً عن القائمة سيقود المستخدم الإسرائيلي إلى صفحة خطأ 404. نفس صفحة الخطأ ستظهر للمشاهدين في دول مثل كوريا الجنوبية، بينما ظل فيلم واحد أو اثنان فقط متاحَين في القائمة في دول مثل بريطانيا وأوكرانيا. كل هذا بالرغم من أن المنصة لم تذكر أي فيلم فلسطيني حول العناوين التي ستغادر الخدمة هذا الشهر.

عندما أطلقت قائمة «قصص فلسطينية» لأول مرة، تعرضت «نتفليكس» إلى انتقادات وجّهتها منظمة إم ترتسو اليمينية الصهيونية. في ذلك الوقت، ردت «نتفليكس» بأنها «تؤمن بالحرية الفنية وتستثمر باستمرار في سرد القصص الأصيلة من جميع أنحاء العالم»، وتركت الأفلام للمشاهدين. لكن هذا الاختفاء يأتي تزامناً مع العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة وجنوب لبنان.

هذا الحذف أثار غضب المجتمع الحقوقي الذي طالب بإعادة الأفلام فوراً، برسالة وجّهتها وشبكة العمل العربي الأميركي، ومجلس العلاقات الأميركية الإسلامية، وتعاونية المسلمين لمناهضة العنصرية، والشبكة الوطنية للجاليات العربية الأميركية، وشبكة الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة، وغيرها. دعت هذه المؤسسات إلى عودة الأفلام مذكرةً بأن «محو نتفليكس للأصوات الفلسطينية يأتي بعد عقود قبيحة من قمع وجهات النظر والروايات الفلسطينية من قبل شركات الأخبار ووسائل الإعلام الترفيهية الغربية». ردأ على ذلك، قالت الشركة في بيان لها إن «قصص فلسطينية» انتهت صلاحية تراخيص الأفلام فيها. كما أوضحت المتحدثة باسم «نتفليكس»، راشيل راكوسن، عبر «ذا إنترسبت» أن الحذف مبرّره انتهاء صفقة ترخيص هذه الأفلام في أكتوبر/تشرين 2024، و«لهذا السبب لن تكون هذه الأفلام متاحة على الخدمة بعد الآن». وأضافت أن «هذه ممارسة متعارف عليها في ترخيص المحتوى. ومن الأمثلة المماثلة على ذلك مسلسل فريندز الذي لم يعد متاحاً في الولايات المتحدة أو مسلسل مستر روبوت الذي لم يعد متاحاً في الدول العربية».

> تزعم «نتفليكس» أن حقوق بثّها لهذه الأفلام قد انتهت

الرد بدوره أثار غضب الناشطين والحقوقيين. المدير التنفيذي لمنظمة «حرية إلى الأمام»، نشر بياناً انتقد فيه السماح بانتهاء صلاحية صفقة الترخيص. وكتب: «لماذا لم تجدد نتفليكس صفقة الترخيص التي نقلت بموجبها هذه الأفلام الفلسطينية التسعة عشر؟ نتفليكس شركة تبلغ قيمتها 300 مليار دولار ويمكنها تحمّل تكاليف تجديد تراخيص الأفلام التي تهتم بها. يعيش الفلسطينيون معاناة غير عادية، وينبغي على نتفليكس أن تفعل كل ما بوسعها لمشاركة القصص الفلسطينية مع العالم. وبدلاً من ذلك، سمحت نتفليكس باختفاء كامل مكتبتها تقريباً من الأفلام الفلسطينية».